النص وعلى قائله، ونعرج بعد ذلك على أمه التي أخرجته من رحمها، ثم على أبيه الذي يطرز سلسلة نسبه.

4-1 حكاية النص:

يتوجه النص بخطاب مباشر إلى فاطمة يحكي لها قصة ملاقاة بشر بن عوانة للأسد حيث زار الليث ليثاً مثله، ولاقى الهزبر الأغلب هزبراً. وحينما تقابل الوجه مع الوجه خارت قوى حصان بشر مما جعل بشراً يعقر حصانه ويترجل بمفرده واقفاً بقدميه على الأرض، ويتوجه بشر إلى الأسد بقلب مثل قلب الليث لا يخشى المصاولة ولا يخاف الذعر. هنا نحن على مشهد يتقابل فيه كائنان حيان يتماثلان قوة وشجاعة، ويتماثلان في وجود غرض واحد يدفع كل واحد منهما إلى المواجهة، فالأسد يطلب طعاماً لأشباله ورأى بشر بن عوانة وليمة جاهزة، أما بشر فإنه يطلب مهراً لابنة عمه، ولا سبيل لهذا المهر إلا هذه السبيل. وهذه أسباب مادية ونفسية تكفي لدفع الشجاع وتحميسه للقاء. ولكن الشاعر لا يبادر إلى المقاتلة ويختار محاورة الأسد أولاً فيعرض عليه عرضاً فيه حقن للدماء، فيقول له:

نصحتك فالتمس يا ليث غير
طعاماً إن لحمي كان مرّاً

ولكن الأسد لا يلقي بالاً لهذه النصيحة، مما يجعل الواقعة تقع، فمشى كل واحد منهما باتجاه صاحبه، وسل بشر سيفه المهند (فقدّ له من الأضلاع عشراً)، فخرّ الأسد مجندلاً بدمه، وهنا يتوجه بشر مخاطباً الليث فيقول: